سلسلة من أخلاق النبي ﷺ

﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾

العدل

حسن زكريا فليفل

رسوم
عبد الرحمن بكر

دار القمة
الإسكندرية

دار الإيمان
الإسكندرية

العـــدل (١)

سلسلة من أخلاق النبي ﷺ

محفوظة جميع الحقوق

رقم الإيداع
٢٠٠٢/١٨٥٢٤

الترقيم الدولي
997-331-113-9

دار الأعيان للطباعة والنشر والتوزيع
١٩،١٧ شارع جليل الخياط - مصطفى كامل - إسكندرية
تليفون ظاهر: ٥٤٥٧٧٦٩ ت: ٠٥٤١١٩١٠-٠٥٢٢٢٠٠٢
E-mail: dar_aleman@hotmail.com
دار القمة للطباعة والنشر والتوزيع

العـــدل (٢)

خَـرَجَ النَّبيُّ ﷺ مِنَ المَدِيْنَة المُنَورَة وَمَعَهُ جَيْشٌ كَبِيْرٌ مِنَ المُسْلمِينَ وَفَتْحَ مَكَّةَ بِغَيْرِ قتَال، وَتَحَقَّقَ وَعدُ اللَّه لَهُ بِالنَّصْرِ المُبِيْن، وَكَانَ ذَلِكَ سَنَة (٨) هِجْرِية.

وَحَدَثَ شَيْ غَرِيْب، حَيْث أَنَّ امْرَأَة مِنَ المُسْلِمِينَ سَرِقَتْ أَثْنَاءَ الفَتْح.

فَـأَرَادَ الرَّسُولُ ﷺ أَنْ يُنَفِّذَ حُكْمَ اللَّه تَعَالَى وَيَقْطَعَ يَدَهَا.

فَفَكَّرَ أَهْلُ المَرْأَةُ في إنْقَاذِهَا، وَكَانُوا مِنْ سادَةِ بَنِي مُخْزُومٍ، وَلَكِن كَيْفَ ؟!! .

لَا بُدَّ أَنْ يَتَكَلَّمَ أَحَدٌ مَعَ الرَّسُولِ ﷺ وَيَشْفَعَ لَهَا عِنْدَهُ حَتَّى لَا يَقْطَعَ يَدَهَا .

وَلَكِنْ مَنْ يَقْدِرَ أَنْ يُكَلِمَ الرَّسُولَ ﷺ فِي هَذَا الأَمْرِ الخَطِيْرِ... ؟!.

العـــدل (٥)

فَفَكَّرَ القَوْمُ في رَجُلٍ قَرِيْبًا مِنَ قَلبِ الرَّسُول ﷺ .

فَاخْتَارَ القَوْمُ أُسَامَة بْن زَيْد رضي الله عنه (حبِّ رَسُولَ اللَّه) وَطَلَبُوا مِنْهُ أَنْ يَشْفَعَ لَهَا عِنْدَهُ.

ذَهَبَ أُسَامَة بْنِ زَيْد رضي الله عنه إِلَى رَسُولُ اللهِ ﷺ وَكَلَّمَهُ في أَمْرِ المَرأَة.

انظُر مَاذَا قَالَ الرَّسُولُ ﷺ لَه؟.. وَمَاذَا فَعَل ؟! ...

العـــدل (٧)

كَانَ الرَّسُولُ ﷺ حَقًّا يُحبُّ «أُسَامَة بْن زَيْـد» حُبًا شَدِيْدًا وَلَكِنَّهُ غَضِبَ لَمَّا سَمِعَ مِنْهُ مَا قَالَ، وَهُوَ يَشْفَع لِلمَرأَةِ وَيُحَاوِلَ أَنْ يُنْقِذَهَا.

إِنَّ وَجه الرَّسُول ﷺ تَغَيَّرَ وَقَالَ لأُسَامَة غَاضِبًا:

أَتَشْفَعُ فِي حَدٍ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ...؟!.

العـــدل (٩)

وَهَلْ سَكَتَ الرَّسُول ﷺ بَعْدَ أَنْ رَدَّ عَلَى أُسَامَة وكَلَّمَهُ .

قَامَ النَّبِيُّ ﷺ وَجَمَعَ المُسْلمينَ، وَخَطَبَ فِيْهم وَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ كَثِيْرًا مِنَ النَّاسِ من قَبْلُ ضَاعَ بَيْنَهُم العَدْل ، لأَنَّهُ لَا يَكُونُ العقَابُ إِلَّا للضَّعِيْف إِذَا سَرَقَ أَوْ خَالَفَ القَانُونَ، وَكَان ذَلِكَ سَبَبُ هَلَاكَهُمْ .

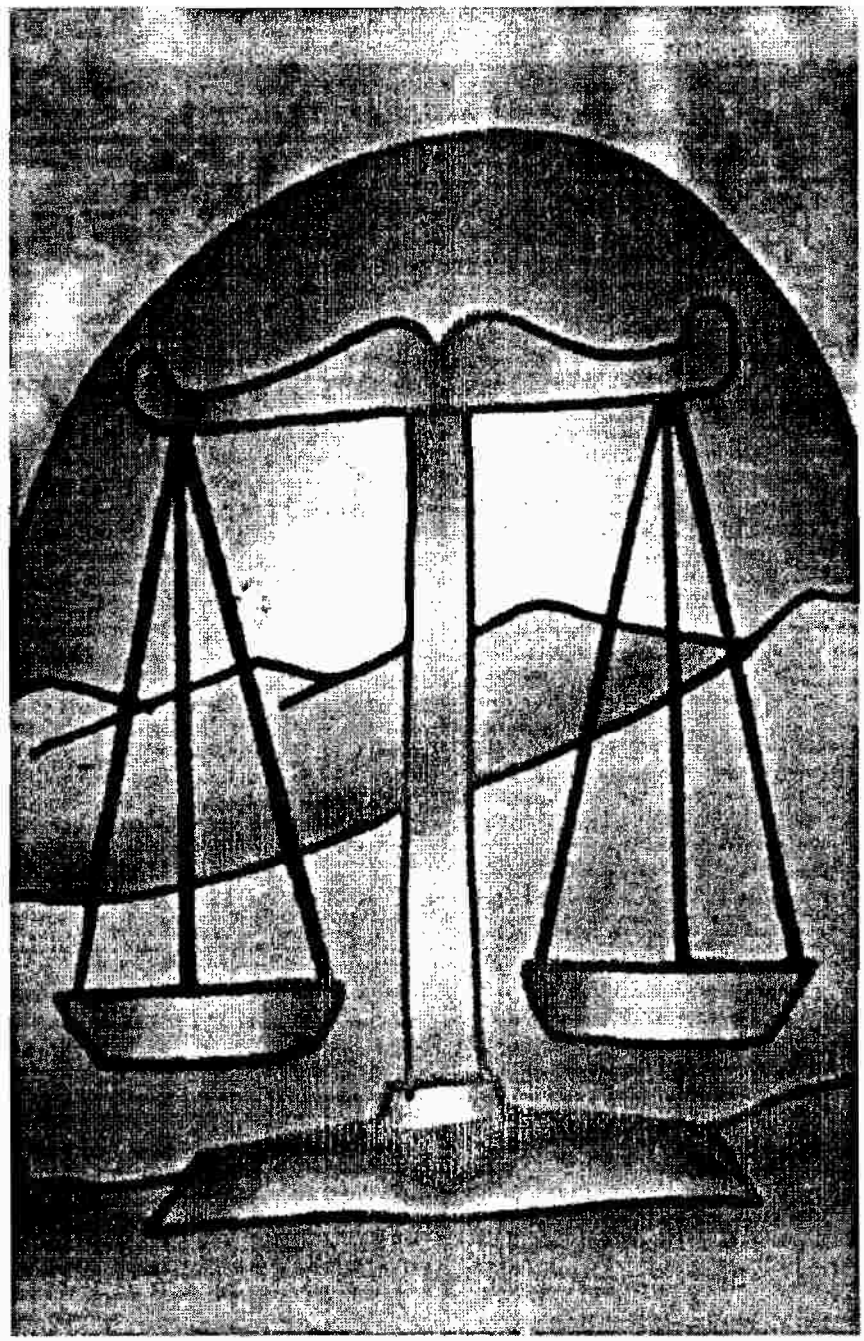

العـــدل (١١)

وَقَالَ لَهُمْ إِنَّمَا أَهْلَكَ اللّٰهُ الَّذِيْن مِن قَبْلكُمْ أَنَّهُم كَانُوا إِذَا سَرَق فِيْهم الشَّرِيْف تَرَكُوهُ وَإِذَا سَرَقَ فِيْهم الضَّعِيْف أَقَامُوا عَلَيْه الحَدّ.

وَهُنَا أَقْسَمَ الرَّسُولُ ﷺ في هَذه الخطبة باللَّه عَلَى أَنَّهُ لَوْ سَرَقَتْ فَاطِمَةُ ابْنَتَهُ مَا كَانَ منْهُ إِلَّا أَنْ يَقُومَ بتَنفيذ العُقُوبَة عَلَيْهَا وَهِيَ أَنْ يَقْطَعَ يَدَهَا .

العـــدل (١٣)

وَبِهَذَا عَلَّمَنَا أَنَّ العَدْلَ هُوَ أَنْ يَتَسَاوَى الجَمِيْعَ أَمَامَ الحَاكِم، وَأَمَامَ الشَّرعَ وَالقَانُون، لاَ فَرقَ بَيْنَ فَقِيْرٍ وَلا غَني، وَلا فَرقَ بَيْنَ أَبْيَضٍ وأَسْوَدٍ إِلَّا بِالتَّقْوَى وَالعَمَل الصَّالِح .

وَالحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ .

أسئلة

١) لِمَاذَا تَمَّ اخْتِيَار «أُسَامَة بْن زَيْد» لِيُكَلِّمَ الرَّسُول -ﷺ-؟ .

٢) لِمَاذَا لَمْ يُوَافِق الرَّسُول ﷺ عَلَى عَدَم عُقُوبَة المَرأَة الَّتِي سَرَقَت ؟ .

٣) مَاذَا فَعَلَ الظُّلم بِالأُمم السَّابِقَة ؟ .

٤) صِلْ كُل كَلِمَةٌ بِمَعْنَاهَا :

يَقْدر	وَضَّحَ
بَيَّنَ	يَسْتَطِيْع

٥)ضَعْ عَلاَمَة(✓) أو عَلاَمَة (✗):

- فَتَحَ الرَّسُول ﷺ المَدِيْنَة سَنَة (٨) هـ ( )
- غَضَبَ الرَّسُول ﷺ من أَجلِ الحَقّ وَالعَدْل ( )
- أَقْنَعَ «أُسَامَة بْن زَيْد» بِوَجهة نَظَر الرَّسُول ﷺ ( )

٦) أكمل:إِنَّ العَدْلَ أَن ..... الجمِيع أَمَامَ ..... وَأَمَامَ ..... وَالقَانُون.

٧) صِلْ كُل كَلِمَةٌ بِعَكْسَهَا :

خَرَجَ	بَعِيْد
كَبِيْر	دَخَلَ
قَرِيْب	صَغِير

٨) ضَعْ خَطًّا تَحْتَ الكَلِمَة الَّتِي بِهَا لاَم شَمْسِيَّة وَخَطَّيْن تَحْتَ الكَلِمَة الَّتِي بِهَا لام قَمَرِية :

النَّبِي - المَدِيْنَة - المُنَوَرَة- المُسْلِمِينَ - الفَتْح - الرَّسُول - النَّاس - .

اذكر بعض الآيات الكريمة
التي تكلمت عن العدل

العـــدل (١٦)